

# التعليق على تفسير الجلالين | سورة النور ٤-٨١ | يوم ٢/١١/٤٤٤١ هـ

## | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه - 00:00:00

الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك مع درسنا الاسبوعي وهذا اليوم هو اليوم الثاني - 00:00:25

من شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والتفسير الذي بين يدينا هو تفسير الجلالين والسورة سورة النور تحدثنا في لقائنا الماضي عن هذه السورة العظيمة الجليلة - 00:00:44

وهي سورة النور وهي كما قال بعض اهل العلم هي سورة الحياء والحشمة والاخلاق هي السورة تدعو الى التمسك بالاخلاق الفاضلة في الحياة البعد عن الرذيلة والفساد والاخلاق السيئة نركز على حماية المجتمع - 00:01:05

من الوقوع في الفاحشة احذر من الفواحش ذكر الله سبحانه وتعالى فيها اسباب حماية المجتمع ووقاية المجتمع من الانزلاق في الفواحش والاخلاق السيئة الرذيلة ذكر الله سبحانه وتعالى عددا كبيرا - 00:01:33

من اسباب حماية المجتمع والحفاظ على المجتمع المسلم من انتشار الرذيلة انتشار الفاحشة وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى وهي الاية الرابعة والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم - 00:01:58

ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ذكرنا ان من اسباب حفظ المجتمع وسلامة المجتمع من الوقوع. وحمايته من الوقوع في الفواحش ذكرنا عدة اسباب ذكرت في الايات الاولى من السورة - 00:02:29

اولها اقامة الحد على من تسول له نفسه في انتهاك الاعراض وهو قول الله سبحانه وتعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله - 00:02:55

ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وذكرنا ان هذا يسمى بحد في حد الزنا من ينتهك اعراض المسلمين ما يسمى بالوقوع في الفاحشة وهو الزنا هذا حده اقامة الحد عليه ان يجلد - 00:03:19

مئة جلدة ذكرا كان او انثى وذكرنا ان هذا خاص لمن لم يسبق له الزواج وهو ما يسمى بالبكر ذكرا كان او انثى اما من سبق له الزواج فهذا يسمى المحصن - 00:03:43

والمحصن حكمه في الشرع الرجم الرجم حتى الموت واما البكر الذي لم يسبق له الزواج فانه يجلد مئة جلدة بنص القرآن الكريم وجاءت السنة بتغريبه عاما يغرب ان يبعد عن بلده - 00:04:02

لمدة سنة او يسجن حتى ينسى هذه الجريمة وينسى قال الله سبحانه وتعالى فاجلدوهم تجلد كل واحد منهما مئة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله بحيث انك تترك اقامة الحد او تتساهل - 00:04:23

او لا تكمل عدد الجلدات لابد من اقامة الحج لابد من اقامة الحج والرأفة هنا ليس هذا مكانها ليس هذا مكانها قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فلا تأخذكم - 00:04:45

بهما رأفة وقال الله سبحانه وتعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يعني لابد من التشهير بهما والاعلان حتى يرتدع كل من تسول

له نفسه ويعرف انه سيواجه مثل هذا الامر - 00:05:06

ذكر الله السبب الثاني ان اسباب الوقاية هو عدم تزويج مثل هؤلاء قال الزاني لا ينكح الا زانية مثله او مشركة كافرة اما المؤمنة العفيفة ولا يتزوجها ولا يجوز تزويجه - 00:05:26

وكذلك المرأة كما قال سبحانه وتعالى والزانية لا ينكحها الا زان اي مثلها او مشرك مثلها واما الرجل العفيف البعيد عن هذه الاشياء فانه لا يقترب من مثل هؤلاء قال الله عز وجل وحرم ذلك - 00:05:48

اي هذا الامر نكاح الزواني حرم على المؤمنين وهذا مثل ما ذكرنا اشد في العقوبة يعني اقامة الحج عليه وتغريبه والتشهير به ابعاده واقصاؤه من المجتمع اشد لان هذا حرب نفسي عليه اشد من ان يقام عليه الحد - 00:06:12

لانه سيبعد وينفى ولا يختلط بالمؤمنين ولا يزوج ولا ولا يرتضى الجلوس معه هذا يكون اشد عندنا الامر الثالث من اسباب الوقاية هو اقامة الحد على الذين يرمون ومعنى يرمون - 00:06:39

اي يقذفون القذف باللسان او بالاشارة او بالكتابة كلها داخلة اذا قذف بلسانه بكلامه قذف مؤمنة عفيفة او قذف مؤمنا عفيفا بالزنا او ما يكون من الالفاظ القريبة من الزنا - 00:07:04

فان هذا يقام عليه الحد اذا لم يأتي في اربعة شهداء اذا لم يأتي بالشهود الاربعة فانه يقام عليه حد القذف كل من تكلم في عرظ اخيه المسلم بلسانه او ببنايه كتابة - 00:07:28

او بالاشارة كأن يشير بيده ان هذا يفعل كذا وكذا فهذا يطالب بالبينة البين او حد في ظهرك اطالة بالبينة وهذا كله حفاظ يعني يعني حتى يعني اللسان ينبغي ان يحفظ لسانه - 00:07:48

يحفظ يده بحيث انه لا يتعرض لان اعراض المسلمين محرمة. لا يجوز لا يجوز التعدي عليها ولا يجوز انتهاك اعراض المسلمين لا بفعله ولا بلسانه ولا بقوله. لا بالفعل ولا بالقول - 00:08:11

يحفظ جوارحه ويحفظ لسانه ان يقع في اعراض المسلمين. وفي هذا صيانة صيانة للمجتمع من الوقوع بالفاحشة وانتشار الفاحشة ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى والذين يرمون المحصنات قال المؤلف المحصنات هنا - 00:08:28

العفيفات بالزنا العفيفات التي عفيفة بعيدة عن الزنا والاحصان في لغة العرب وفي القرآن الكريم هو من الالفاظ المشتركة يطلق على عدة معاني يرادب المحصنة المتزوجة ويراد بالمحصنة العفيفة ويراد بالمحصنة الحرة - 00:08:50

وهكذا كل له سياقه هنا المراد به هنا والذين يرمون المحصنات اي العفيفات لانه في سياق القذف ونحوه قال قال ثم لم يأتوا في اربعة شهداء على زناهم برؤيتهم يقول اذا قذف امرأة عفيفة - 00:09:15

او قذف رجلا عفيفا يطالب بالبينة. البينة ما هي اربعة شهود يشهدون انهم رأوه عيانا باعينهم اذا لم يشهدوا بالتصريح بانهم رأوه لو نقص هؤلاء الاربعة الى ثلاثة اقيم على هذا الرجل - 00:09:39

حد القذف او هؤلاء الذين يشهدون وشهدوا يقام عليهم حد القذف قال ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة وهذا هذا الحكم الاول - 00:09:59

اما الحكم الثاني قال ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدأ اي تسقط تسقط عدالتهم خلاص ما يقبل فيه اي شيء يأتي بشيء يدري بشهادته هذا لا تقبل شهادته والامر الثالث قال واولئك - 00:10:19

وهم الفاسقون لانهم اتوا بكبيرة وهي قذف المحصن العفيف الغافل او المحصنة العفيفة الغافلة فاصبح الحكم عليهم بثلاثة امور اولا جلدتهم ثمانين جلدة ثم الامر الثاني لا تقبل منهم شهادة ابدأ تسقط عدالتهم - 00:10:37

والحكم عليهم بالفسق استثنى الله سبحانه وتعالى من هؤلاء من يتوب من يتوب قبل اقامة الحج عليه او قبل ثبوت هذا الحد عليه قال الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اذا قذف - 00:11:05

وزينت له نفسه ثم قذف ثم تاب وعاد الى ربه قبل ان ترفع قبل ان يرفع الى القضاء وهذا يتوب الله عليه. يتوب الله عليه. اما اذا رفع الى القضاء فلا بد من اقامة الحد - 00:11:25

الا اذا اسقط صاحب الحق حقه لابد ان ان يقام عليه الحد اذا تاب تاب الله عليه قال الا الذين تابوا من بعد ذلك من بعد ما فعلوا هذا الشيء واصلحوا لابد من التوبة - [00:11:42](#)

التوبة هو الاقرار بالذنب والندم والعزم على الا يعود فاذا حصل هذا الامر وتاب توبة صادقة مع الله سبحانه وتعالى بحيث انه لا يعود الى هذا الامر ثم اصلح عمله مع الله سبحانه وتعالى - [00:12:02](#)

لان الاعمال الصالحة تذهب الاعمال السيئة. فاصلح عمله قال الله عز وجل فان الله غفور رحيم على ما حصل منهم من القذف رحيم بهم حيث وفقهم بالهامه التوبة فيها ينتهي - [00:12:19](#)

ينتهي هذا الامر ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم قال المؤلف وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة ما معنى هذا الكلام يقول ان قوله الا الذين تابوا واصلحوا تابوا من اي شيء؟ قال الا الذين تابوا - [00:12:40](#)

من بعد ذلك من بعد ماذا؟ من بعد ما فعلوا واصلحوا فان الله غفور رحيم في اخر امر وهو الفسق يعني عندنا جلدو الجلد حكم اقامة الحد والثاني عدم قبول - [00:13:04](#)

الشهادة والثالث الفسق يقول المؤلف هنا قال لا تقبل قال يرجع الاستثناء الى اخر ما ذكر. ما هو اخر ما ذكر؟ الذكر قال اخر ما ذكر هو واولئك هم الفاسقون. فيقول اذا تابوا ذهب عنهم الفسق - [00:13:20](#)

ذهب عنهم الفسق فقط. اما اقامة الحد لابد منه لان هذا من حقوق الحقوق الداميين لا يسقطوا اقامة الحد لابد منه وكذلك لا تقبل شهادته. هذا على رأي المؤلف والرأي الثاني الرأي الاخر الذي ذكرناه - [00:13:40](#)

ان التوبة تجب ما قبلها. فمن تاب سقطت عنه هذه الاشياء الثلاثة كلها من تاب تاب الله عليه وتوبة او توبته ان يأتي الى القاذف ويستسمحه. فيقول والله انا قذفتك - [00:14:00](#)

ورميتك بالزنا في مكان كذا وكذا فارجو منك ان ان تسامحني قد يقول بعض الناس هذا قد يصعب علي ان اذهب الى فلان واقول اني قذفتك واني مهما سامحني سيكون في نفسه - [00:14:16](#)

فنقول اذا صعب عليك الوصول اليه ممكن يعني ممكن ان توصله باي طريقة ولو عن طريق شخص اخر اذا صعب عليك الامر كله فعليك ان تدعو له وان تستغفر له وان تتصدق عنه - [00:14:32](#)

حتى يزول هذا الامر عنك الصحيح ان من تاب سقطت عنه هذه الاشياء كلها سقطت عنه هذه الاشياء كلها ومن توبته ان هنيئا ان يثني على هذا الشخص واني وان يذكره بالخير اذا كان متهما له بالزنا او او الفاحشة فيذكره بخير - [00:14:48](#)

ويقول قد ذكرته فلان في كذا وكذا فانا اتوب الى الله عز وجل واذكره بخير هذا الحكم تسمى بحكم القذف وفي هذا دلالة على ان حق المؤمن وعرضه عند الله عظيم - [00:15:14](#)

لا يجوز للانسان ان يتعرض لحقوق الناس ويتعرض لاعراضهم ان اموالكم ودمائكم واعراضكم حرام عليكم حرام عليكم فلا يجوز الانسان ان يتعدى على اموال الآخرين بغير حق او يتعدى على دمائهم - [00:15:32](#)

او اعراضهم. ينتهك اعراضهم. كل ذلك صانه الاسلام وحفظه حفظه الاسلام واقام له اقام له الحدود مثل ما ذكرنا هناك حد خاص او حكم شرعي خاص اذا قذف الرجل امرأته - [00:15:53](#)

رأى علامات عندها او شيء ثم قذفها بالزنا رآها مثلا تخرج كثيرا او تدخل احد عندها او رأى في عندها اشياء تدل على انها لها علاقات ثم اتهمها اتهمها بالزنا قذفها بالزنا رفع قضيتها الى القاضي وقال والله زوجتي - [00:16:15](#)

انا لم تطمئن النفس لها وجدتها كذا وكذا وكذا فما الحكم هل يقام عليه الحج او يقال له انت ببينة قد ما يأتي ببينة كيف انا اتي باربعة شهداء وادخلهم في بيتي - [00:16:40](#)

هذا يصعب فما الحكم ما يطالبه الشرع بالبينة الرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لو وجد احدا على امرأته رجلا ماذا يصنع ماذا يصنع - [00:16:57](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك انت ببينة لا تبينه قالوا يا رسول الله يجد احدا رجلا على امرأته ثم يذهب

يبحث عن عن شهود - 00:17:15

الا قد الا قد قضى وطره ومشى فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك حتى نزلت هذه الايات. التي بين ايدينا  
وهذي تسمى بايات اللعان حكم اللعان - 00:17:30

اللعان الملاعنة بين الزوجين الملاعنة بين الزوجين الان يأتينا تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين  
والسامعين ولمن له فضل علينا قال المؤلف رحمه الله وغفر لنا وله في تفسير قوله - 00:17:46

والذين يرمون المعصنات العفيفات والذين يرمون ازواجهم والذين يؤمنون ازواجهم بالزنا. ولم يكن لهم شهداء عليه. الا انفسهم هذان  
لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ اربع شهادات نصب على مصدر بالله انه لمن الصادقين - 00:18:11

والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين. في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف ويدعأ ان يدفع عنها العذاب حد الزنا الذي  
ثبت بشهادته ان تشهد اربع شهادات بالله - 00:18:45

الكاذبين فيما رماه به من الزنا. والخامسة ان غضب الله. والخامسة غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك. ولولا فضل الله  
وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك - 00:19:06

وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل به العقوبة من يستحقها طيب هذا حكم اللعان اولا الذي ينبغي  
للمسلم الا يتهم بيته ولا يتهم فراشه ولا يتهم عرضه - 00:19:36

يعني تجد بعض الناس يدقق مع زوجته ويأخذ الجوال ويبدأ يبحث فيه ويشك فيها شكوكا بعيدة وهي بريئة ويظن بها ظنون ولو  
يمر شخص من عند البيت وهو لا يريد البيت او يطرق الباب وهو قد غلط في البيت اتهمها وقال اني وجدت شخص وانه كذا وكذا -

00:20:03

هذا الظنون هذه ظنون سيئة محرمة لا يجوز والاصل في المسلم البراءة ولا يصح ان يفتح لنفسه هذا الباب لان الشيطان سيدخل من  
هذا الباب ويبدأ يحرضه ويبدأ يعني يزين له هذا العمل. فيبدأ كل ما دخل في البيت قال انت - 00:20:24

كذا وانت كذا وانت كذا. فيفسد يفسد علاقته مع زوجته ويتهمها ويبدأ يتابع اشياء دقيقة تتعبه وترهقه وتزيد همه ويرهق من عنده  
فمثل هذه الامور الاصل في المسلم والمسلمة البراءة - 00:20:46

والاصل ان المسلم يختار من النساء ما يرتاح له وهي تطمئن نفسه ولا يدخل ولا يدخل الى اي بيت الا وقد اطمأنت نفسه وعرف  
العفاف في هذا البيت اما ان يأخذ بنت هذا البيت العفيف - 00:21:04

يبدأ يتهمها مثل هذه الاتهامات ولو يمر اي شخص من عند وهو في سيارته قال هذا يريدك وهذا كذا وهذا كذا هذه كلها وساوس لا  
داعي للالتفات اليها. وقد يأتى على ظنه - 00:21:20

في زوجتي هذه الظنون السيئة يأتى ويحاسب عليها ولا يلتفت الى هذه والاصل البراءة. لكن لو وجد ونسأل الله سبحانه وتعالى  
العافية لنا ولكم لو وجد مثل هذه الاشياء كما وجد - 00:21:38

في الحديث حديث هلال ابن امية رضي الله عنه لما قذف امرأته لو وجد شيئا واضحا مثل وضوح الشمس ووجد العلامات واضحة  
ووقف على اشياء تكررت عنده واصبح الامر عنده واضحا - 00:21:52

مثل هذا الامر ماذا يصنع خلاص يرفع قضيته الى القضاء ويقول انا وجدت امرأتي انها تفعل كذا وكذا وكذا. اذا هو الان قذفها  
اذا قذف بهذه الاشياء الان يؤتى بالزوج ويؤتى بالزوجة - 00:22:10

ويجرى بينهما ما يسمى بحكم اللعان كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه هلال ابن امية وقذف امرأته قال البين او حد او حد  
في ظهرك فانزل الله اية اللعان - 00:22:31

فجاء بالرجل والمرأة فقيل للرجل بدأ بالرجل وقال تحلف ايمانا؟ قال نعم تشهد اربع شهادات. تقول اشهد بالله اشهد بالله ان امرأتي  
فعلت كذا وكذا وكذا وانني صادق فيما قلته - 00:22:48

ثم في الخامسة بعد الاربع الشهادات يقول علي لعنة الله ان كنت كاذبا فيما اتهمته بها ثم ينحى ثم يؤتى بالمرأة فيقولين يقال لها ماذا

تقولين اعترفي فان اعترفت اقيم عليها الحد. حد الرجم - 00:23:09

حتى تموت وان ابتعن وامتنعت قيل لها انت تفعلين مثل ما يفعل اشهد بالله اشهد بالله انني بريئة مما اتهمني به. وانه ما قال في كذب وافتراء علي تشهد اربع شهادات - 00:23:31

ثم في الخامسة يقال لها قولي غضب الله علي ان كنت كاذبة وهو صادق فاذا فعلت حمت نفسها من اقامة الحج وفرق بين الزوجين تفريقا ابديا لا يمكن ان يرجع احدهم الى الآخر - 00:23:56

الى يوم القيامة يذهب هو في سبيله وهي في سبيلها ولاحظ المؤلف ماذا يقول؟ يقول والذين يرمون ازواجهم اي بالزنا او امارات الزنا ولم يكن لهم شهداء ما عنده بينة - 00:24:16

لو كان عنده بينة خلاص انتهى. يقام عليها يقام عليها الحد قال ليس عندهم بين الا انفسهم. ما في الا نفسه هو الذي رأى الشيء هذا يقول المؤلف وقع ذلك لجماعة من الصحابة - 00:24:33

قال فشهادة احدهم شهادة مبتدأ اربعة منصوبة على قراءة هنا على قراءة منصوبة وهي قراءة عدد من القراء السبعة قراءة سبعة. اربعة يعني التقدير وشهادة احدهم اي يشهد اربعة او نقول اربعة القراءة الاخرى اربع بالضم وهي قراءة حفص عن عاصم وغيره - 00:24:49

يقرأ فشهادة احدهم اربع على انها خبر المبتدأ بالله اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين يقول اشهد بالله انني صادق فيما رمى بها فيما رمى به زوجته من الزنا - 00:25:19

والخامسة قالوا الخامسة ان لعنة الله عليه يقول لعنة الله علي والطرود اللعنة هي الطرد والابعاد عن رحمة الله لعنة الله عليه ان كنت كاذبا وهي صادقة قال في ذلك - 00:25:37

قال وخبر مبتدأ تدفع عنه حد القذف اي هذه اللعنات وهذه الشهادات تدفع عنه حد القذف طيب يقول ويدراً عنها العذاب ان يدفع عنها العذاب. ما الذي يدفع عنها العذاب هي - 00:25:52

قال قال الذي يدفع عنها العذاب يدراً عنها العذاب عذاب يعني اقامة الحد عنها عشان عشان تبرئ نفسها قال الذي يدفع عنها العذاب ثبت بشهادته قال ان تشهد هي مثل ما شهدت اربع شهادات بالله - 00:26:20

انه الامل الكاذبين وانها صادقة وانها بريئة فيما رماها به من الزنا قال والخامسة اي هي تشهد شهادة خامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك يعني تقول غضب الله علي - 00:26:42

ايهما اشد؟ اللعنة ولا الغضب الغضب اشد غضب الله اشد من اللعنة غضب الله عز وجل اشد من اللعنة طيب نلاحظ ان اللعنة في الرجل لان الرجل غالبا ما يتهم زوجته - 00:27:01

الا وهو صادق هو يريد ان يحفظ بيته ويحفظ فراشه ويحفظ عرضه ما يصل الى هذا الامر الا اذا رأى شيئا واضحا وضوح الشمس ولذلك لو انه اتهمها بان عليه اللعنة - 00:27:18

عليه اللعنة. اما المرأة الغالب ان الامر يأتي من طرفها الغالب ان المرأة ضعيفة المرأة قد يتغلب عليه الشيطان تتغلب عليه نفسها الضعيفة قد تكون كثيرة الخروج فتكون لها علاقات - 00:27:35

قد اذ تغرى باموال ولذلك تضعف نفسها لذلك جعل الله الغضب في جانبها لانه اشد ولان غالب الزنا يكون من طرف المرأة لو ان المرأة حفظت نفسها واستقرت في بيتها ولا تخرج الا محتشمة متعففة بعيدة عن الرجال - 00:27:52

ما حصل مثل هذه الامور ولذلك تلاحظ في حكم الزنا قال الله سبحانه وتعالى الزانية بدأ بالمرأة الزانية والزاني وفي السرقة العكس قال والسارق والسارقة لان السرقة في جانب الرجل اكثر - 00:28:15

ولان الذي يسرق ويكسر ويقفز هو الرجل لكن لما جاء في جانب المرأة الزنا بدأ بالمرأة لان هي التي تكون سببا للرجل اذا ما وجد المرأة في الطريق ولا في الاسواق ولا في المحلات ولا شي - 00:28:35

سيكون بعيدا عن هذه الامور لكن اذا وجد تتجمل وتتعطر وتتكشف امامه وتتحدث معه تحركت عنده فهذا هو السبب ولذلك قال الله



سبحانه وتعالى والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين مثل ما ذكرنا بعدها - [00:28:52](#)

يفرق بينهما تفريقا ابداعيا ولا وان كانت حاملا ان كانت حاملا لا ينسب هذا الحمل لهذا الرجل. لانه تبرأ منه لا ينسب اليه قال صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش - [00:29:15](#)

وللعاهر الحجر يعني الولد لا ينسب الى خلاص هو بريء يقول انا ما هي حملت من غيري يعني ليس لي هذا فاذا تبرأ منه فلا ينسب اليه قال هنا - [00:29:33](#)

ولولا فضل الله عليكم ورحمته الستر ستر الله عليها وعليه بهذا الحد وبهذه الطريقة. قال لولا فضل الله عليكم بالستر في ذلك وان الله تواب يعني بقبوله التوبة في ذلك وغيره. بان يتوب حتى لو ان المرأة - [00:29:51](#)

يعني قالت ما قالت وقالت علي لعنة الله وعلي غضب الله واشهد وكذا ثم تبين بعد فترة انها حملت ثم ولدت ولدا ليس لا ينسب الى هذا ولا يعني ولا يمكن ان يكون من هذا الرجل - [00:30:10](#)

فامامها التوبة امامها التوبة الى الله ان الله تواب. وحكيم فيما حكم في هذا الحكم انه لم يجعل حكمها حكم ما بين الزوجين كحكم ما بين غير الزوجين فيما حكم في ذلك - [00:30:28](#)

طيب بعد هذه الايات يعني عندنا الان اربعة احكام واربعة امور تصون المجتمع تصون المجتمع من الوقوع في الفاحشة هذه الاربعة الاحكام ما هي اقامة حد الزنا وابعاد هذا الزاني والزانية من التزويج - [00:30:45](#)

اقامة حد القذف اقامة حد اللعان هذي اربعة بعد ذلك تنتقل الايات الى قصة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم هذه القصة هي اتهام المنافقين اتهم المنافقون من شف كيف شدة - [00:31:07](#)

عداوة اهل النفاق للمسلمين وحقدهم حتى وصل بهم الامر الى ان يتهموا فراش النبي صلى الله عليه وسلم وان يضربوا في عمق بيت النبوة ولذلك في قصة ذكرناها في لقاءنا الماضي - [00:31:27](#)

ويا قصة عائشة الصديقة البريئة رضي الله عنها وارضاهها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها خرجت في غزوة من الغزوات ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة وفي الطريق - [00:31:45](#)

نزلوا في مكان ما في ليل ثم هي احتاجت لحاجة قامت لحاجة فذهبت ثم رجعت الى مكانها فلما رجعت فقدت العقد كان عليها عقد لما فقدت رجعت تبحث عن العقد - [00:32:02](#)

لما رجعت الى مكانها اذا القوم قد ذهبوا وهي تبحث تبحث عن هذا العمر. فلما لم تجده او وجدته جاءت الى مكانه فاذا هم قد ذهبوا والنبي صلى الله عليه وسلم كان - [00:32:21](#)

يضع من يتابع في مؤخرة الجيش ووضع صفوان ابن معطر رضي الله عنه يبحث عن من يكون متأخرا او او هناك اسباب جعلته يتأخر فلما رأى فاذا هي عائشة رضي الله عنها بحجابها - [00:32:35](#)

فنظر فقال ام المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون فاناخ ناقته وركبت فلما ركبت اخذ بزمام الناقة وما شاء ولن تقول عائشة رضي الله عنها والله ما كلمني بكلمة واحدة - [00:32:53](#)

وبدأ يمشي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قد تقدم هو والجيش مسافات فظهر النهار واصبح الصبح ارتفعت الشمس فنزلوا ليستريحوا في ظل ولما نزلوا فاذا صفوان رضي الله عنه ابن معطل - [00:33:10](#)

يأتي بناقته وعليه عائشة رضي الله عنها وقال رأس المنافقين عبدالله بن ابي بن سلمون انظروا الى زوج النبي مع رجل اجنبي ماذا فعل بها فبدأ تشيع بين صفوف المسلمين - [00:33:26](#)

هذه الفاحشة المسلمون بعضهم قد تلقى هذا الشيء واخذ بهذا الشيء فنزلت هذه الايات في بيان براءة عائشة رضي الله عنها حتى النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يعلم - [00:33:43](#)

هذا الامر ما كان يعلم براءة عائشة دخلوا المدينة والناس يتكلمون في عرض عائشة وهي لا تدري حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا عائشة ان كنت الممتي بذنب فاستغفري الله - [00:33:57](#)

وان كنت بريئة فسيبرئك الله مكثت ايام ثم استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان تذهب الى اهلها يقول فذهبت الى بيت اهلي ولم اذق النوم منذ سمعت هذا الخبر - [00:34:13](#)

ولم اكنحل بنوم فمضى شهر كامل والنبي يسأل الصحابة يقول ماذا تقولون هل عندكم العلم وكل لا يدري الى ان نزلت هذه الايات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء عند عائشة في بيت ابي بكر - [00:34:30](#)

وهو ينظر الى عائشة وهي تبكي ويقول يا عائشة ان كنت الممتي بذنب استغفري الله والنبي جالس واذا جبريل ينزل بهذه الايات تنزل به هذه الايات. تقول عائشة وانا انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:49](#)

وفي يوم شاتئ شديد البرد يتفسد عرقا من شدة الوحي وقال فالتفت علي وهو يبتسم وقال يا عائشة ابشري ابشري بخير يوم يمر عليك ثم قرأ هذه الايات ان الذين جاءوا بالافك - [00:35:06](#)

عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره رأس المنافقين له عذاب عظيم ثم وجه الله توجيهات عظيمة - [00:35:26](#)

وتحذيرات وتخويف للمسلمين وقال لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين اذا جاءك اتهام لابخيك المسلم اول امر تظن فيه الظن الحسن. هذي اول خطوة - [00:35:42](#)

ثم تقول هذا مبين اعطنا الدليل تتهم لو ان المسلمين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يتكلم هذا رأس المنافقين في عائشة وقفوا في وجهه وقالوا اعطنا الدليل - [00:36:02](#)

اثبت لنا كلامك لا انتهى القضية لكن بعضهم اخذ ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اقام الحج على بعض الصحابة حد القذف ثمانين جنده جلد بعض الصحابة نساء رجالا ونساء - [00:36:17](#)

ولذلك العجيب ان زينب بنت جحش رضي الله عنها وهي احدى زوجات النبي وتعرف الزوجات وقد يكون بينهم ما ما يكون ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على زينب قال يا زينب ما تقولين في عائشة - [00:36:31](#)

ما قالت الله ممكن تقع في هذا الشيء او كذا؟ لا قالت يا رسول الله احفظ سمعي واحفظ لساني لا اقول فيها الا خيرا وقالت عائشة رضي الله عنها فنجت وسلمت من الوقوع في الافك - [00:36:50](#)

القصة الان نقرأها نتأمل هذه الايات وهذه التوجيهات التي يوجه الله بها المؤمنين وانا اقول واعيد حفاظ المجتمع من هذه الامور من هذه الفواحش وكيف الاسلام وضع هذه هذا السياج - [00:37:07](#)

وهذه الوسائل التي تقي المجتمع من الوقوع بالفاحشة. لو ترك الناس يتكلمون في اعراض غيرهم لو ترك الناس يتهمون الآخرين لو ترك ستنتشر الفاحشة. ولذلك ستأتينا الاية العظيمة ويقول الله سبحانه وتعالى - [00:37:30](#)

قول الله سبحانه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ما النتيجة لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة هذا مجرد محبة محبة ما فعله ما فعل الفاحشة ولم يرد ارادة في نفسه ان يفعل - [00:37:51](#)

مجرد محبة فقط يعني يحب في نفسه داخل نفسه ان الفاحشة تنتشر في المجتمع. مجرد محبة حكم الله عليه بان له عذاب اليم في الدنيا والاخرة فكيف بمن يريد كيف بمن يريد - [00:38:13](#)

وكيف ايضا بمن يفعل هذا الشيء. طيب نقرأ تفضلوا. احسن الله اليكم قال المؤلف وفي تفسير قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك اسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت عائشة وهم - [00:38:33](#)

حسان بن ثابت عبد الله بن أبي ومسطح وحمد وحملة بن بنت جحش. حملة ارحمنا احسن الله اليكم هذي حملة اخت من؟ اخت زينب. زينب قالت احفظ لساني واحفظ سمعي ما اقول فيها الا خيرا. وحملة - [00:39:01](#)

اقم عليه الحج. نعم سلام عليكم وحنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم. بل هو خير لكم يأجوكم الله به ويظهر عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع - [00:39:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة واذن بالرحيل ليلة فما شئت. واذن

احسن الله اليكم واذن بالرحيل ليلة فمشيت فمشيت وقضيت شأنني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع وبكسر مهممل - [00:39:45](#) القلادة او رجعت التمس؟ وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلق هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساغوا فجلست في المنزل الذي كنت فيه. فجلست - [00:40:13](#) في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون اليه. فغلبتني عينايا وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال عن رسم يعني تأخر نعم - [00:40:43](#) السلام عليكم اي نزل من اخر الليل للاستراحة فساغ منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اي شخص فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قول انا لله وانا اليه راجعون. فخمرت وجهي بجلبابي. اي غطيته بالملاءة - [00:41:05](#) والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته كان على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزل اي من من اوغر واقعين في مكان وغر من شدة الحق - [00:41:37](#) هلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم. عبدالله بن ابي بن سلول انتهى قولها قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه. وهو عبدالله - [00:42:07](#) له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين. كذب بين فيه التفات عن الخطاب - [00:42:37](#) وقتلتم لولا هلا جاءوا ايا العصبة عليه باربعة شهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه. ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ايها العصبة اي خضتم فيه عذاب عظيم في - [00:43:04](#) ان يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى حتى اين؟ واذ منصوب بمسكم او بافضتم. وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به وتحسبونه هينا لا اثم فيه. وهو عند الله عظيم في الاثم - [00:43:44](#) اذ حين سمعتموه قتلتم ما يكون ما ينبغي لنا. ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانه هنا هو هو للتعجب هنا ولولا هلا اذ حين سمعتموه يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانه. هنا للتعجب هنا هذا - [00:44:14](#) كذب عظيم. يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي الله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه. هذه قصة - [00:44:44](#) الافك في سورة النور وهي معروفة وذكرناها فيما وقع لعائشة رضي الله عنها لاحظ وفيها عبارات وتأملات. اولا الله سبحانه وتعالى ماذا يقول؟ يقول ان الذين جاءوا بالافك هذا دليل على اي شيء دليل على انه كذب - [00:45:15](#) لانهم جاءوا به يحملونه معهم لا حقيقة له وسماه افك والافك هو اسوأ الكذب واشده عندنا كذب عندنا بهتان عندنا افك عندنا افتراء هذه درجات يكذب يفترى يأتي بهتان يأتي بالافك هذي كلها درجات في الكذب - [00:45:35](#) فهؤلاء جاءوا وباعظم شيء وهو الافك والافك اصله قلب الاشياء ولذلك تسمى يسمى قوم لوط بالمؤتفكات او بالمؤتفكة لان قلبت عليهم ديارهم فهؤلاء قلبوا حقائق كذبا وقال بالصدق كذبا جاؤوا بالافك. قال الله عز وجل عصم - [00:46:01](#) عصابة منكم والعصبة جماعة قيل حدهم الى الثلاثين او الاربعين او بعضهم الى عشر الى عشرة كما قال اصحاب كما قال اخوة يوسف ونحن عصابة عصابة منكم وقوله منكم اي ضمن المسلمين وان كان فيهم منافقون - [00:46:24](#) ولكنهم في حكم المسلمين يقول المؤلف منهم حسان وعبدالله بن ابي ومصطح حملة رضي الله عنه الجميع اقيم عليهم الحج وتابوا لكن يعني مجرد كلام وقع منهم قال لا تحسبوه ايها المؤمنون - [00:46:44](#) وايضا عائشة رضي الله عنها لا تظنين وتحسينه شرا ولا يظن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما وصل المنافقون الى فراشه ان ذلك شر بل هو خير خير لماذا؟ قال - [00:47:08](#) ان الله يكتب لكم الاجر العظيم في هذا في هذا الابتلاء ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه مثل صفوان قد برأه الله كما قال اولئك مبرؤون مما قالوا طيب - [00:47:23](#)



ذكر هنا المؤلف قصة عائشة في غزوة المريسيع او ذات الرقاع وهذه ذكرناها يعني وبينها بوضوح قال لكل امرئ منهم حقيقي لكل من هؤلاء ما اكتسب ان يقام عليه الحد. ما اكتسب من الاثم في ذلك - [00:47:41](#)

والذي تولى كبر والذي تولى كبر والذي تولى كبره منهم هو عبد الله مثل ما ذكرنا هو الذي اشاع هذا الشيء تحمل معظمه فبدأ بالخوض والاشاعة هذا له عذاب عظيم كما قال المؤلف. النبي صلى الله عليه وسلم ما اقام عليه الحد - [00:48:00](#)

لان الحد تطهير تطهير لمن يقام عليه الحد وهو لا لا يظهر لانه منافق فتركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه سينال جزاءه وسينال جزاؤه يوم القيامة قال له عذاب عظيم قال نار جهنم - [00:48:20](#)

قال لولا بدأت توجيهات للمسلمين اولا لولا وشف جاءت بهذه الصيغة صيغة التحذير لولا وهل اذ سمعتموه ايها المؤمنون اول خطوة ظن المؤمنون المؤمنات بانفسهم خيرا شف بانفسهم هو باخوانهم لكن سماهم كان نفس واحدة مثل قوله تعالى - [00:48:37](#)

ولا تلمزوا ولا تلمزوا انفسكم ومثل قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم لما كان المسلمون كالنفس واحدة قال ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي باخوانهم خيرا وقالوا هذا كيف كن مبين كذب بين واضح - [00:49:02](#)

اول خطوة يظن باخيه المسلم مثل ما ظنت زينب رضي الله عنه قالت لا اقول فيها الا خيرا ثم قالوا هذا افك هذا كذب هذا الامر الثاني قال هذا كن مبين. يقول المؤلف فيه التفات عن الخطاب - [00:49:23](#)

ايضا انتم ايها العصبة وقتلتم خطاب انتقل من مخاطبتهم يقال لولا اذ سمعتموه هذا خطاب لو انتم سمعتموه لولا اذ سمعتموه ثم انتقل ما قال ظننتم؟ قال ظن المؤمنون والمؤمنات فغير من الخطاب الى الغيبة - [00:49:42](#)

هذا نسميه تغيير الضمائر يسمى التفات التفات والتفات له له يعني وجوه بلاغية كثيرة طيب قال هنا لولا جاؤوا هذا التوجيه الثاني لولا جاؤوا اي العصبة باربعة شهداء يشهدون يعني هؤلاء الذين اتهموا عائشة كعبد الله بن ابي بن سلول نقول له تعال انت تتهم اعطنا الشهود الاربعة يشهدون على كلامك - [00:50:04](#)

لو لجأوا عليهم باربعة شهداء فان لم يأتوا بالشهداء فما الحكم قال فاولئك عند الله هم الكاذبون اي في حكم الله يحكم عليهم بالكذب ثم قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته - [00:50:35](#)

في الدنيا والاخرة لمسكم اي اصابكم فيما افضتم ايها العصمة افضتم خضتم وتكلمتم طيب ليش قال افضتم لان الافاضة زيادة تقول فاض الاء بالماء اي اذا زاد وكانهم زادوا وزادوا في الكلام وزادوا وبدأوا يتناقلون - [00:50:52](#)

ففيما افضتم عذاب عظيم يقول لولا رحمة الله وفضله عليكم لاصابكم العذاب العظيم في كلامكم هذا عذاب عظيم ثم قال اذ تلقونه بالسنتكم يعني كأنه ليس له حقائق مجرد على اللسان - [00:51:14](#)

يتناقلون على اللسان او على الرسائل الجوال او على المحادثات او نحو ذلك. مجرد كلام وهذا ما ليس له حقيقة. تلقونه بالسنتكم. يرويه بعضكم عن بعض. يتناقلون قال المؤلف وحذف من الفعل احدى التائين اصلها تتلقون - [00:51:34](#)

قال واذا منصوب بمسكم ولولا اذ سمعتم ولو قال اذ تلقونه يعني لمسكم اذ تلقونه اوبنة فظتم افضتم اذ تلقونه قال وتقولون بافواكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا - [00:51:53](#)

يقولون بافواكم مجرد كلام بالفواه واللسنة ليس له حقائق وتحسبونه هينا تحسبون الامر امر هين عند الله لا بل فيه اثم عظيم وهو كبير من كبائر كبيرة من كبائر الذنوب. لا تظن ان الكلام مجرد كلام هين - [00:52:16](#)

او رسالة ترسلها وينتهي الامر او مقطع ترسله لا. مسألة عظيمة فيها حساب وفيها عذاب قال وهو عند الله عظيم اي هذا عظيم الاثم ثم قال ولولا هلا اذ سمعتموه - [00:52:33](#)

قلتم شوفوا التوجيهات القرآنية. تأديب للمؤمنين وتوجيهات للمؤمنين ولولا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا اذا جاءك شيء هذا رسالة احذفها اذا سمعت كلام قل والله لا نتكلم بهذا. انا امسك لساني ما اتكلم - [00:52:50](#)

لولا سمعتموه وقلتم ما يكون ان نتكلم بهذا سبحانه تعجب تتعجب مثل اذا رأيت شيء يعجبك شيء تستنكر عظيم تقول سبحانه الله سبحانه الله. عائشة تفعل كذا؟ سبحانه الله. فلان يفعل كذا؟ فلان لا اعرف عنه الا الخير - [00:53:14](#)

سبحانك قال سبحانك هو قال للتعجب هنا هذا بهتان احكم عليه بهذا الحكم هذا بهتان شف بهتان وافك كذب وبهتان وافك عظيم  
قال الله عز وجل يعظكم الله اخوفكم وينصحكم ويوجهكم هذا التوجيه العظيم وينهاكم ان تقعوا في مثل هذا يعظكم الله ان تعودوا  
- [00:53:33](#)

لمثله ابدأ لا تعودوا لمثله ابدأ ان كنتم مؤمنين ان كنتم مؤمنين تتعظون بهذا وتنتفعون بهذا اذا لم تكونوا مؤمنين ستزين لكم انفسكم  
مرة ومرات كثيرة قال ويبين الله لكم الايات - [00:54:00](#)

اي هذه الايات التي فيها التوجيه وفيها الامر والنهي يبين الله لكم هذه الايات والله عليم بما يأمر وينهى عالم سبحانه وتعالى  
باحوالكم حكيم فيما يشرعه وحكيم فيما يعظ ويوجه سبحانه - [00:54:19](#)

وتعالى. طيب نقف عند هذا القدر وهي الآية التاسعة عشرة من السورة ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصري - [00:54:36](#)

اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:54:56](#)